http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1462) السنة السادسة - الاثنين (23) آذار 2009

بعد تضارب الآراء بشأن امكانية القوات العراقية سد فراغ المتعددة

لجنة الأمـن والـدفـاع تـؤشر وجـود فساد مـالي في ملفات التسليح

بغداد / احياء الموسوي والوكالات

في الوقت الذي المح فيه عضو في لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب إلى وجود فساد مالي في ملفات التسليح للأعوام الثلاثة الماضية، مشيرا الى وجود ضغوط اميركية على مسؤولي وزارة الدفاع العراقية حدت من تنويع مصادر تسليح قواتها.

في غضون ذلك، تباينت الآراء حول قدرة الجيش على سد فراغ القوات الاميركية وتحمل المسؤولية الأمنية والسيطرة على الأوضاع في البلاد لدى انسحابها من المدن العراقية نهاية شهر حزيران المقبل.

وقال عضو في لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب عمار طعمة بحسب «راديو سوا» أن «الصورة ليست واضحة رغم المطالبات المتكررة من قبل لجنة الأمن والدفاع بخصوص الأموال التي دورت من برامج التسليح اعوام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ و٢٠٠٨». مؤكدا حاجة العراق إلى تنوع مصادر تسليح قواته ، وتعزيز قدراته الاستراتيجية لمواجهة التحديات الأمنية في حال انسحاب القوات الأميركية من العراق.

ولفت طعمة إلى أهمية حصول العراق على الأسلحة الحديثة والمتطورة ولا سيما الثقيلة منها، بالإضافة إلى «اختيار العقود الأكثر كفاءة والتي توفر أسلحة أكثر تطورا»، مشيرا إلى وجود «ضغوط « تعيق الحصول على مثل هذه العقود.

ووصف طعمة مستوى قابلية القوات العراقية على تولي مهام الملف الأمني بأنه «مستوى مطمئن في مواجهة أي تحد أمني داخلي»، مضيفا أن «الأمر ما يزال مبكرا» على مستوى الجاهزية فيما يتعلق بالتسليح على مستوى ردع الهجمات الخارجية، إذا ما حصلت على اسلحة تلبي الاحتياجات المتنوعة لصنوف الجيش العراقي».

وفي ذات السياق، أكد قائد الفرقة ١٢ من الجيش العراقي في كركوك اللواء الركن عبد الأمير رضا الزيدي أن القوات العسكرية العراقية قادرة على تحمل المسؤولية الأمنية والسيطرة على الأوضاع في عموم البلاد، لدى انسحاب القوات الأميركية من المدن العراقية نهاية شهر حزيران المقبل. مضيفا إن «الجيش العراقي يقوم بمهام الأمن الداخلي، وإن أسلحته وتجهيزاته قادرة على تنفيذ هذه المهام، وفي المستقبل القريب ستكون جاهزية الجيش العراقي أفضل من حيث الدعم اللوجستي والمادي».

ونفى الزيدي صحة الأنباء التي ترددت بشأن حدوث احتكاك بين قواته وبين قوات حرس إقليم كردستان في بعض مناطق كركوك، قائلا إن «هذا الكلام غير صحيح»، وإن «الفرقة ١٢ متكونة من خليط من العرب والاكرد والتركمان والمسيحيين، ولحد الآن لم نأمر أي شخص بالخروج من أي مكان يسكنه».

وأشاد اللواء الركن الزيدي بالأمن والاستقرار اللذين تحققا في كركوك وخاصة في مناطق جنوب كركوك . والإرهاب مسألة تم القضاء عليها نهائيا، ولدينا من الخطط التي ستحقق الأمن والاستقرار في كركوك وأطرافها بنسبة عالية جدا».

ويأتي انسحاب القوات الأميركية من القرى والمدن العراقية نهاية حزيران المقبل بحسب ما نصت عليه الاتفاقية الأمنية الموقعة في ١٣ من شهر كانون الأول من العام الماضي، على أن تكتمل عملية الانسحاب من عموم البلاد نهاية عام ٢٠١١ مع بقاء بعض الوحدات العسكرية الأميركية لغرض تدريب القوات العراقية وتقديم المساعدة الفنية لها.

من جهته، كشف النائب عمر عبد الستار الكربولي أن السنوات الأخيرة التي مضت أعيقت فيها المصالحة الوطنية بسبب تداخل العنصر الدولي مع الإقليمي والمحلي للحيلولة دون تصالح العراقيين والذي انعكس على تراجع الوضع الامني بشكل عام. مضيفا انه بعد انكشاف العنصر الدولي بسبب الحراك الدبلوماسي العراقي، افرزت معطيات الوضع السياسي والامني وجود جهات تسعى إلى عدم تحقق المصالحة بين العراقيين وبالتالي لا تريد للقوات الأمريكية ان ترحل من العراق.

وقال الكربولي ان الأطراف التي تريد عودة العنف إلى العراق مرة أخرى لا تريد للانسحاب الأمريكي من العراق أن يتم وهي الجهات ذاتها التي لا تريد للمصالحة الوطنية أن تتحقق. مشيرا الى إن جميع العراقيين يعلمون أن السنوات الأخيرة التي مضت أعيقت فيها المصالحة الوطنية بسبب تداخل العنصر الدولي مع الإقليمي والمحلي للحيلولة دون تصالح العراقيين.

واشار الى إن تدهور الوضع الأمني مؤشر مقلق وربما تستمر مثل هذه المشاهد المؤلمة خلال هذا العام أو العام المقبل، مشيرا إلى إن الجهات المستفيدة من تدهور الوضع الأمني هي نفسها لا تريد لانسحاب القوات الأجنبية من العراق ان يتحقق.

وجاء كلام الكربولي على خلفية تصاعد أعمال العنف في بغداد والموصل وكركوك والتي أودت بحياة العشرات من المواطنين الأبرياء. يذكر ان الوضع الأمني شهد تحسنا نسبيا بعد العمليات الامنية التي تبنتها الحكومة العام الماضي.

الى ذلك، باشرت القوات الاميركية بتسليم الاشراف على مجالس الصحوة الى الحكومة العراقية بعد ان ادرج ٩٠ ٪ منهم تقريبا الى سيطرة الحكومة العراقية، وقبلت الشرطة خمسة آلاف منهم فيما قبل الجيش ٥٠٠ منهم ضمن ملاكاته.

وقال الميجر جنرال مايك فيريتر القائد الامريكي المسؤول عن برنامج يضم عشرات الآلاف من المقاتلين المدعومين من الولايات المتحدة الذين ساعدوا في تطهير معظم العراق من القاعدة ان نحو ٩٠ في المئة منهم تقريبا تم نقلهم الى السيطرة العراقية. مشيرا الى ان نحو ٨٤ الف عضو من «مجالس الصحوة» تم تسليمهم الى سلطة الحكومة العراقية وان آلافا منهم تركوا منذ ذلك الحين البرنامج لممارسة اعمال اخرى.

وافراد مجلس الصحوة كانوا حرسا للاحياء يدفع الجيش الامريكي رواتبهم مقابل قتال المسلحين. ولم يبق سوى عشرة آلاف كلهم في محافظة صلاح الدين سيتم تسليمهم خلال الاشهر المقبلة.

واضاف فيريتر ان محافظات ديالى وكركوك ونينوى في الشمال ومحافظات واسط وبابل والقادسية ومحافظة الانبار سلمت ادارة ملفاتها الامنية الى الحكومة العراقية في فترات متتابعة بعد انخفاض العنف فيها واثبات قواتها القدرة على تولي المهام الامنية. مضيفا ان «الامر سيستغرق بين ستة وسبعة اشهر لاستكمال نقل الوظائف وانا اتوقع النجاح في هذا الجانب».

زخم كبير على المنح الدراسية العراقية في الجامعات الأميركية

بغداد / المدى

اكدت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية أن برنامج المنح الدراسية للطلبة العراقيين في الجامعات الامريكية يشهد زخما كبيرا. وذكرت الصحيفة أن نحو ١٠٠ طالب جامعي من اقليم كردستان تجمهروا في مركز المؤتمرات بمحافظة السليمانية لحضور ندوة تعريفية بالبعثات الى أميركا وبريطانيا واستراليا، ومقابلة ممثلي جامعات كنساس واوريغون ووست فرجينيا ومعهد مونتيري للدراسات الدولية. وتعتبر الندوة جزءا من المبادرة التعليمية التي رعتها الحكومة العراقية. ورغم التخفيض في الموازنة السنوية بسبب انخفاض اسعار النفط، سيرعى البرنامج ٥٠٠ طالب خلال العام الحالي. وسيتم الانفاق على الطلبة للدراسة في الولايات المتحدة او بريطانيا، بشرط ان يعود الطلبة الى العراق ويطبقوا معرفتهم في العمل من اجل المساعدة في تطوير بلدهم.

ويعتبر البرنامج مثالا ملموسا على نوع العلاقة التي تربط الحكومة العراقية بحكومة الولايات المتحدة على امل ان يتم تحويل دور الولايات المتحدة العسكري في العراق الى دور اجتماعي مدني. وستعتمد البعثات الدراسية والتي تأمل الحكومة ان تشمل نحو ١٠،٠٠٠ على اساس الافضلية، وحال حصول الطالب على البعثة ستتحمل الحكومة العراقية اجور تكاليف المعيشة والسكن والدراسة لحين تخرج الطالب وعودته، حيث ستكلف الاجور نحو ٧٥،٠٠٠ دولار للطالب الواحد سنوياً، حسب تصريحات المسؤولين العراقيين. وكانت الحكومة العراقية وافقت على البرنامج نهاية العام الماضي، كما حضر ممثل عنها افتتاح الندوة الاولى للتقديم على البعثات في كانون الثاني ببغداد. اما الندوة التي عقدت في السليمانية فقد تم افتتاحها بحضور نائب رئيس الوزراء برهم صالح.

اكد ضرورة توفير المزيد من فرص العمل

تقرير دولي: العراقيون يعانون نقصا في الاحتياجات الاساسية

بغداد / المدى

وصف تقرير اصدرته اللجنة الدولية للصليب الاحمر اوضاع المواطنين العراقيين في انحاء كثيرة من البلاد بـ«السيئة» وانهم بحاجة إلى المزيد من العمل لتأمين وتلبية الاحتياجات الأساسية.

وفي غضون ذلك، اعلنت مسؤولة برنامج تطوير المرأة في «قيادة العقود المشتركة» أن الحكومة الاميريكة تستعد لنقل برنامج رعاية سيدات الأعمال العراقيات «إلى الحكومة والقطاعين العام والخاص في العراق ليستمروا في عرض عقود العمل على النساء»، بعد أن تغادر القوات الأميركية العراق.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيان صدر عنها عقب انتهاء زيارة رئيس اللجنة جاكوب كلينبرغر للعراق، تلقت (المدى) نسخة منه «ان ملايين المدنيين العراقيين ما زالوا يعيشون يوميا معاناة شديدة بعد مضي ست سنوات على سقوط النظام السابق».

ونقل البيان عن كلينبرغر قوله «ما زالت بعض اعمال العنف التي تحدث بين فترة واخرى تتسبب بقتل وجرح العشرات يوميا رغم بعض التحسن في الوضع الأمني في أنحاء عديدة من العراق وتؤثر بمجملها على الوضع العام».

الى ذلك قالت المتحدثة الرسمية باسم اللجنة الدولية، بعثة العراق ديبه فخر التي رافقت رئيس البعثة خلال جولته في بغداد «ان اللجنة الدولية تسعى وبشكل جاد الى زيادة اعداد موظفيها في العراق لرفع مستوى الخدمات في البلاد، بعد ان لاحظنا التحسن الامني النسبي قياسا بالفترات الماضية». وزار كلينبرغر سجن الرصافة في بغداد حيث قامت اللجنة الدولية بمراقبة ظروف احتجاز حوالي سبعة آلاف معتقل والاطلاع على المعاملة التي يلقونها كما التقى خلال زيارته بالمسؤولين السياسيين ورجال الدين البارزين في بغداد والنجف.

وفي السياق ذاته، دعت رئيسة مكتب المرأة في منطقة الخليج بالجيش الأميركي عزة حمادي الحكومة العراقية إلى تحسين وضع المرأة العراقية عن طريق إشراك سيدات الأعمال العراقيات في مناقصات العقود الاستثمارية الخاصة بإعادة إعمار البلد.

من جهتها أعلنت مسؤولة برنامج تطوير المرأة في «قيادة العقود المشتركة» ساندرا رودريغز براون أن الجيش الأميركي يستعد لنقل برنامج رعاية سيدات الأعمال العراقيات «إلى الحكومة والقطاعين العام والخاص في العراق ليستمروا في عرض عقود العمل على النساء»، بعد أن تغادر القوات الأميركية العراق.

يشار إلى أن الجيش الأميركي يرعى برنامجا خاصا لدعم وتشجيع سيدات الأعمال العراقيات من خلال إدخالهن في دورات تدريبية فضلا عن منحهن عقودا لتنفيذ عدد من المشاريع الممولة من الجيش الأميركي.

وقالت براون ان النساء العراقيات يتشاطرن مع الرجال معاناة مشتركة وتتلخص في توفير متطلبات المعيشة التي باتت صعبة الى درجة كبيرة في ظل التفاوت الطبقي وانعدام فرص العمل اضافة الى شبح التضخم الاقتصادي الذي خيم على البلاد في الاعوام الاربعة الفائتة.

كريستوفر هيل.. رهـان الادارة الاميركيـة الجـديـد في الـعـراق

بغداد / المدى

«لا تملك بلادنا موهبة أفضل من تلك لأي مهمة صعبة» هكذا تحدث فرانسيس ريتشاردوني السفير الأميركي الأسبق في مصر عن الدبلوماسي المخضرم كريستوفر هيل الذي اختاره الرئيس باراك أوباما ليقود أكبر بعثة دبلوماسية أميركية في الخارج، وليكون سفيرًا لبلاده في العراق خلفًا للسفير رايان كروكر.

فيما أعلن الرئيس باراك أوباما نهاية شباط الماضي ترشيح كريستوفر هيل (٥٧ عامًا) لهذا المنصب الحساس في انتظار مصادقة مجلس الشيوخ على اختياره قبل أن يبدأ مهامه، قائلاً: إن السفير هيل خضع لاختبارات عدة من عمله في برنامج التعاون المدني «بيس كوربس» إلى عمله في كوسوفو وكوريا، وأثبت فيها براجماتية وموهبة نحن في حاجة إليها في الوقت الحالي».

خبرة هيل الدبلوماسية الطويلة في أوروبا وآسيا وسمعته الممتازة في الحقل الدبلوماسي التي اكتسبها عبر سنوات عديدة من العمل بوزارة الخارجية هي التي قادته لهذا المنصب بعد أن أثبت قدرة هائلة على تذليل الصعاب وهي الصفة التي تبدو أميركا في أشد الحاجة لتوافرها في من يمثلها في العراق لكي يقود تحولاً صعبًا بأمر من أوباما الذي عارض الحرب من الأساس لكنه وجد نفسه في وضع يحاول إصلاح أخطاء بوش.

وقال الباحث بمؤسسة هوفر البحثية الأميركية روبرت زلنيك إن المساعي الأميركية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط وفي العراق بوجه خاص باتت في يد الدبلوماسي المخضرم كريستوفر هيل.

وأضاف زلنيك في مقال بصحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» إن النتيجة المحتومة لجهود كريستوفر هيل واوباما هي الفشل، إلا في حالة تعلمهما من أخطاء الرئيس الأسبق جورج بوش الابن، وتبني توجهات إيجابية تترجم إلى خطوات عملية على طريق السلام وفتح مفاوضات جادة يمكن أن تسفر عن اتفاقيات سلام.

ويعد هيل من كبار المفاوضين الأميركيين حيث كان نائبًا لريتشارد هولبروك المبعوث الخاص لباكستان وأفغانستان في المفاوضات المارثونية التي جرت في قاعدة دايتون العسكرية في ولاية أوهايو مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش وأنهت الحرب في البوسنة عام ١٩٩٥، والذي يعتبر من أبرز إنجازات الدبلوماسية الأميركية.

ويقول الكاتب الصحفي جلين كيسلر في مقال له بجريدة «واشنطن بوست»: إن مجهودات هيل لتغيير السياسة الأميركية تجاه كوريا الشمالية لاقت استحسانًا من إدارة جورج بوش السابقة مما مكنّه من تحقيق التغيير الذي أراده بالفعل رغم معارضة ديك تشيني نائب الرئيس الأميركي الذي رفض تقديم ما اعتبره تنازلات لحكومة بيونج يانج. وكان من ثمار هذا التحول الذي أحدثه هيل في السياسة الأميركية تجاه كوريا الشمالية وقف البرنامج النووي الكوري الشمالي والبدء في تفكيكه.

وينقل الصحفي الأميركي ديفيد سانجر في كتابه «الميراث» عن هيل قوله: « إن خصومه المتشددين في إدارة جورج بوش السابقة لم يعرفوا كيف يفاوضون» وأن كل ما يفهمونه هو إجبار الطرف الآخر على الاستسلام.

لكن خبرة هيل الواسعة في مجال التفاوض وحل النزاعات لا تؤهله بالضرورة لأن يقوم بالمهمة الصعبة في العراق وهي الإشراف على بدء الانسحاب الأميركي في اب ٢٠١٠ واستكماله بنهاية عام ٢٠١١ وفق الاتفاقية الأمنية الموقعة مع بغداد والانتقال بالعلاقات بين أميركا والعراق من مرحلة الاحتلال وما يعنيه من تعاون عسكري إلى مرحلة ما بعد الاحتلال بما يشمل تعاونًا سياسيًا واقتصاديًا وعلميًا وثقافيًا واجتماعيًا.

وبخلاف ذلك، فإن التحدي الرئيس الذي تواجهه الولايات المتحدة في العراق خلال الفترة القادمة يتعلق بإقناع بعض اللاعبين السياسيين الرئيسيين في العراق بتحقيق المصالح العليا للبلاد وليس مصالحهم الحزبية الضيقة عقب الانسحاب الأميركي مستغلين عدم نضج العملية السياسية في العراق بعد، كما يرى الباحثان كينيث بولاك ومايكل أوهانلون بمركز سابان لدراسات الشرق الأوسط التابع لمؤسسة بروكينجز في مقال نشراه مؤخرًا بصحيفة «نيويورك تايمز».

وبالرغم من صعوبة المهمة التي يجد هيل نفسه فيها، إلا أنه قد يتمكن من النجاح في جمع الأطياف العراقية المتناحرة في صف واحد بفضل خبرته التفاوضية التي اكتسبها في ملف البوسنة من خلال التحاور مع أطراف مختلفة ذات مصالح متعارضة. أما عن رؤيته حول قضية نشر الديمقراطية في العالم، فأوضح هيل أنه ليس من السهل على دولة ما أن تعيش فوضى الديمقراطية موضحًا أن من يحاول إدخال إصلاحات ديمقراطية هم الذين يجب أن يتحملوا مسؤوليات ذلك وتبعاته إذا ما ساءت الأمور، ولهذا يجب أن تتوخى أميركا الحذر عند إعطائها النصائح خاصة أن الناس أحيانًا ينظرون إلى النصائح الأميركية باعتبارها قادمة من مصدر قوة وسلطة هائلة بما يعني أن نصائحها قد تؤخذ بمحمل خاطئ.

ويرى بعض المحللين أن اختيار هيل في هذا الموقع الحساس لتنفيذ سياسة جديدة تمس بالأمن القومي الأميركي بشكل مباشر لم يكن موفقًا؛ نظرًا لأن خبرة هيل بالعراق والشرق الأوسط عمومًا تبدو ضعيفة حيث أن عمله تركز دومًا في نطاق أوروبا وشمال شرق آسيا ولم يخدم أبدًا في المنطقة، كما أنه لا يتحدث اللغة العربية مثل سلفه كروكر الذي كان يحظى بخبرة واسعة لعمله في المنطقة العربية لفترة طويلة. لكن يبدو أن الرئيس الديمقراطي قرر الابتعاد عن ذوي الخبرة بالشرق الأوسط والاعتماد على أصحاب المهارات في التفاوض وحل النزاعات مستعينا بدبلوماسيين ليس لهم أي خبرة بالمنطقة وذلك لفتح صفحة جديدة مع العراق لا تحمل أي شوائب أو مواقف قد تعرقل التقدم المراد. لكن يظل الحكم على نهج أوباما من السابق لأوانه في انتظار أول اختبار لهيل في بلاد الرافدين.

في الذكرى السادسة للحرب

مسيرات احتجاجية في أمريكا مطالبة بالخروج من العراق

بغداد / المدى

خرج مئات من المحتجين إلى شوارع واشنطن للتنديد بحرب الولايات المتحدة في العراق، في الذكرى السادسة لدخول القوات الاميركية الى العراق. وطالب الحشد في التظاهرة التي أطلق عليها، «المسيرة نحو البنتاغون» بسحب القوات الأمريكية منه فوراً، وحملوا شعارات تندد بالانتشار العسكري الأمريكي في عدد من دول العالم. كما حملوا ١٥٠ من النعوش الملفوفة بالأعلام الأمريكية، في إشارة رمزية لقتلى الجيش الأمريكي الذين سقطوا في الحرب، علماً أن خسائر في العراق فاقت ٤٢٣٦ قتيلا. ورفع المتظاهرون أعلاماً مختلفة قالوا إنها لدول لقي فيها مواطنون أبرياء حتفهم على يد القوات الأمريكية.

وكان الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، قد كشف الشهر الماضي عن خطة لسحب كافة القوات الأمريكية المقاتلة من العراق بحلول آب ٢٠١٠، وإبقاء ما بين ٣٥ ألف إلى ٥٠ ألف هناك حتى نهاية ٢٠١١، بهدف الإشراف على إعداد وتدريب القوات العراقية.

وبعد الوقفة الأولى أمام البنتاغون، طاف المحتجون بمقار متعهدين عسكريين، من بينهم «بوينغ» و«لوكهيد مارتن»، وقاموا بوضع نعش أمام كل من تلك الهيئات. ولم تشر التقارير إلى وقوع مصادمات بين المتظاهرين وقوات الأمن التي تابعت المسيرة عن كثب. وشهدت مدينتا لوس أنجلس وسان فرانسيسكو مسيرات مماثلة السبت.

وعلى صعيد متصل، أظهرت إحصائيات، أجريت في موعد الذكرى السادسة لبدء الحرب على العراق، أن الاهتمام بالأوضاع الدائرة في ذلك البلد بات في ذيل أولويات الأمريكيين الذين تقلقهم القضايا الداخلية والظروف الاقتصادية، بعيداً عن العمليات العسكرية المباشرة وما يعرف بـ«الحرب على الإرهاب.»

وقال مايكل أوهانلون، وهو خبير في شؤون الأمن القومي بمعهد بروكينغ: «باتت قصص العراق أقل وقعاً بعد تقلص حجم المكاتب الصحفية العاملة هناك وتراجع نسبة التقارير المميزة، إلى جانب انخفاض معدلات العنف، ومن الواضح أنه بعد ست سنوات، فإن الأمريكيين أصابهم الملل». كما أظهر مسح آخر أن الأمريكيين أكثر تفاؤلاً حيال الوضع في العراق عما كانوا عليه عام ٢٠٠٣.

ووجد استطلاع، نفذ في أواخر الشهر الماضي، أن ٦٣ في المائة من الذين شملهم المسح، وعددهم ١١١٢ بالغاً، يعتقدون أن الأمور تجري على ما يرام للولايات المتحدة هناك، مقارنة بـ٢٢ في المائة ممن يعتقدون بغير ذلك.

ورغم المفهوم الأمريكي الجديد عن تحسن الوضع في العراق، إلا أن ٧٨ في المائة أعربوا عن اعتقادهم بضرورة سحب القوات الأمريكية من هناك ضمن الجدول الزمني الذي حدده الرئيس باراك أوباما، بـ١٦ شهرا.